القادة يدعون لتنظيم صناديق التحوط وزيادة الشفافية لبعض السندات المعقدة

«مجموعة العشرين» تتفق على إجراءات لتنظيم أسواق المال العالمية

■ واشنطن - د ب أ، أ ف ب

□ توصل زعماء دول مجموعة العشرين التي تمثل أكبر اقتصاديات في العالم إلى اتفاق على تنظيم أفضل لأسواق المال العالمية واتخاذ خطوات لوقف التراجع الذي يشهده الاقتصاد العالمي وذلك في القمة الطارئة التي استضافها الرئيس الأميركي جورج بوش مساء أمس (السبت) في واشنطن.

واتفق المفاوضون على إعلان نهائي يدعو إلى إصلاحات أساسية في النظام المالي الدولي خلال أول قمة على الإطلاق لدول مجموعة العشرين (جي – 20) في واشنطن.

ووقع القادة على الاتفاق، ووعدوا بأن «كل الأسواق المالية والمنتجات المالية والشركاء في الأسواق» سيكونوا خاضعين للتنظيم أو الإشراف الملائم، وذلك وفقاً لما جاء في الإعلان الختامي للقمة.

ويتضمن ذلك تنظيم صناديق التحوط وزيادة الشفافية لبعض السندات المعقدة المرتبطة بالرهونات العقارية والتي تصدرها الشركات المالية، والتي قد وجه إليها اللوم لأنها هي التي فجرت الأزمة المالية العالمية الراهنة.

ووفقاً لما جاء في إعلان القمة، فقد جرى تحديد موعد نهائي ينتهي في 31 مارس / آذار المقبل لوزراء المالية في مجموعة العشرين من أجل صوغ التفاصيل بشأن خمسين اقتراحاً، على أن يستتبع ذلك عقد قمة أخرى لزعماء دول مجموعة العشرين يحدد موعدها في وقت لاحق.

وفي الإعلان الختامي، وعد القادة أيضاً بمزيد من السيطرة على إدارة المخاطر والمزيد من متطلبات رأس المال لمنع الشركات المالية من تحمل قدر أكبر من الديون، فضلاً عن فرض مزيد من القيود على وكالات التصنيف الائتماني التي أخفقت في رصد الأزمة المالية.

ومن المحتمل أن يصدر الزعماء أيضاً تعليمات إلى البنك الدولي لزيادة إقراضه للدول النامية التي يواجه بعضها نقصاً في السيولة النقدية.

يشار إلى أن مجموعة العشرين تجمع بين اقتصاديات الدول الصناعية والنامية. ويمثل مؤتمر واشنطن أول مرة يلتقي فيها زعماء مجموعة العشرين سوياً... وهي إشارة إلى الأهمية المتنامية للاقتصاديات الناشئة مثل الصين والهند والبرازيل.

ومع احتمال أن تواصل الاقتصاديات البارزة في آسيا والشرق الأوسط وأميركا اللاتينية تسجيل معدلات نمو مرتفعة في العام المقبل بينما تنزلق الاقتصاديات المتقدمة إلى الركود، فقد استخدمت الاقتصاديات الناشئة القمة للضغط من أجل قضيتها بشأن لعب دور أكبر في المنتديات الاقتصادية العالمية.

من جانبه، رحب الرئيس الأميركي جورج بوش بقادة أكبر 20 اقتصاد في العالم في وقت سابق من السبت معرباً عن سعادته بالنتائج المبكرة للقمة بعدما عقد القادة المجتمعون عشاء عمل بالبيت الأبيض الليلة قبل الماضية.

ولكن بوش، الذي يستضيف القمة، حذر مجدداً من قيام الدول بفرض قيود على الأسواق الحرة والتجارة كنتيجة للأزمة المالية. وقال أثناء ترحيبه بالقادة في مبنى المتحف الوطني بواشنطن «يسعدني أننا نبحث وسيلة للتقدم باتجاه ضمان عدم حدوث مثل هذه الأزمة مرة أخرى. ويسعدني أن القادة أعادوا التأكيد على أهمية مبادئ الأسواق المفتوحة والتجارة الحرة».

ومنع الصحافيون من تغطية وقائع الاجتماع الذي عقد في مبنى المتحف الوطني بواشنطن بيد أن الهدف من الاجتماع هو أن يكون نقاشاً حراً ومفتوحاً بين زعماء العالم بشأن السبل الكفيلة بتفادي أزمة في المستقبل.

واجتمع قادة دول مجموعة العشرين، الذين كان يحيط بهم وزراء المالية في دولهم وهم جالسون حول طاولة مربعة، في القاعة الكبرى بالمتحف الوطني لبحث السبل الكفيلة بتفادي تكرار أزمة مالية مماثلة لتلك التي اجتاحت أسواق المال العالمية.

وقالت المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل قبل الاجتماع إن القمة تسجل «بداية جديدة» للتعاون الدولي وسوف تضمن أن «كل المشاركين في السوق وكل المنتجات وكل الأسواق ستخضع للمراقبة والتنظيم على نحو حقيقي».

وقال رئيس الوزراء الإسباني خوسيه رودريجيث ثاباتيرو «إن أساسيات الاقتصاد غير سيئة. ونحن نستطيع ويجب أن نخرج من هذا الوضع ولكننا نريد أفعالاً منسقة من أجل ذلك».

واقترح الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي أن تعقد القمة المقبلة لمجموعة العشرين في لندن، مع تولي بريطانيا رئاسة مجموعة الدول الصناعية والناشئة الكبرى.

وأثناء لقاء على هامش القمة حذر الرئيس البرازيلي لويس اينياسيو لولا دا سيلفا ورئيسة الارجنتين كريستينا كيرشنر من أن الأزمة المالية يجب أن لا تتوسع إلى البلدان الناشئة، وقالا «يجب تعزيز الطلب ودعم الاستهلاك لتفادي امتداد الأزمة» إلى البلدان الفقيرة، كما قال وزير الخارجية الأرجنتيني خورخي تايانا.

وشدد رئيس الوزراء التركي رجب طيب اردوغان من جهته على أن تهتم القمة بالدول النامية معتبراً أن على «الأقوياء» أن يحموا «الضعفاء». وأعلن الرئيس الأندونيسي سوسيلو بامبانغ يودهويونو إنه اقترح إنشاء صندوق خاص لمساعدة الدول النامية على مواجهة الأزمة.

وبدأت الأزمة قبل عام في الولايات المتحدة في سوق العقارات ثم اتسعت بقعتها وطاولت كامل القطاع المالي الذي تنهكه منتجات مالية معقدة فقدت قيمتها فجأة. ومع نفاد السيولة في المصارف وانهيار الثقة فيما بينها، نضبت سوق القروض بشكل مباغت في منتصف سبتمبر / أيلول وباتت الشركات تجد صعوبة في تمويل نفسها فيما انهارت البورصات العالمية.

ثمة حالياً عدة منتجات ومؤسسات مالية خارجة عن أي ضوابط أو تخضع لقدر ضئيل من الضوابط ومنها صناديق المضاربة وعقود مبادلة الأقساط المتعثرة ووكالات التصنيف الائتماني. وتأتي فرنسا في طليعة المطالبين برقابة متزايدة على المالية الدولية ودعت في هذا الإطار إلى إضافة الجنات الضريبية إلى هذه اللائحة.

وصرح رئيس المفوضية الأوروبية جوزيه مانويل باروزو (الجمعة) أن قادة مجموعة العشرين باتوا قريبين من التوصل إلى توافق لجهة وضع تنظيم أفضل ومراقبة أفضل للنظام المالي ولمؤسساتها.

الملك عبدالله وبوش ومانموهان سينغ ولي ميونغ يتقدمون لالتقاط صورة تذكارية في القمة (أ.ف.ب)

لائحة البلدان والقادة المشاركين في القمة:

□ فيما يأتي لائحة بأسماء البلدان الـ 21 والاتحاد الأوروبي و4 منظمات دولية شاركت في «قمة الأسواق المالية والاقتصاد العالمي» في إطار مجموعة العشرين، مع أسماء رؤساء الدول والحكومات:

– جنوب إفريقيا: الرئيس كغاليما موتلانت.
– ألمانيا: المستشارة انغيلا ميركل.
– السعودية: الملك عبدالله بن عبدالعزيز.
– الأرجنتين: الرئيسة كريستينا كيرشنر.
– استراليا: رئيس الوزراء كيفن راد.
– البرازيل: الرئيس لويس اينياسيو لولا داسيلفا.
– كندا: رئيس الوزراء ستيفن هاربر.
– الصين: الرئيس هو جينتاو.
– الولايات المتحدة: الرئيس جورج بوش.
– فرنسا: الرئيس نيكولا ساركوزي.
– الهند: رئيس الوزراء مانموهان سينغ.
– كوريا الجنوبية: الرئيس لي ميونغ – باك.
– إندونيسيا: الرئيس سوسيلو بامبانغ يودويونو.
– ايطاليا: رئيس الوزراء سيلفيو برلوسكوني.
– اليابان: رئيس الوزراء تارو اسو.
– المكسيك: الرئيس فيليبي كالديرون.
– بريطانيا: رئيس الوزراء غوردن براون.
– روسيا: الرئيس ديمتري مدفيديف.
– تركيا: رئيس الوزراء رجب طيب اردوغان.
– الاتحاد الأوروبي: الرئيس الدوري نيكولا ساركوزي، ورئيس المفوضية الأوروبية جوزيه مانويل باروسو.

وبالإضافة إلى هؤلاء الأعضاء في مجموعة العشرين، شارك بلدان أوروبيان في قمة واشنطن:

– إسبانيا: رئيس الحكومة خوسيه لويس رودريغيز ثاباتيرو.
– هولندا: وزير المال فوتر بوس. (اضطر رئيس الوزراء يان بيتر بالكيننديي إلى العدول عن المشاركة في القمة على أثر إبلاغه نبأ وفاة والده) ومشاركة في القمة 4 منظمات دولية:

– الأمم المتحدة: الأمين العام بان كي مون.
– البنك الدولي: الرئيس روبرت زوليك.
– صندوق النقد الدولي: المدير العام دومينيك ستروس–كان.
– منتدى الاستقرار المالي: الرئيس ماريو دراغي.

الرئيس الروسي يهم بالجلوس إلى جانب المستشارة الالمانية (رويترز)

مدفيديف يحذر من المبالغة في تعليق الآمال على القمة

■ واشنطن، نيويورك - د ب أ، واج

□ حذر الرئيس الروسي ديمتري مدفيديف من المبالغة في الآمال المعلقة على قمة مجموعة العشرين. ونقلت وكالة الأنباء الروسية انترفاكس عن الرئيس الروسي قوله أمس (السبت) إن على رؤساء الدول والحكومات المشاركين في هذه القمة التوصل أولا إلى آلية محددة لتجاوز الأزمة المالية العالمية. وأكد مدفيديف أن القضايا التي تواجه رؤساء دول وحكومات أهم الدول الصناعية والدول الناشئة في قمة العشرين قضايا معقدة وصعبة وأن واشنطن لا تنتظر أن تحدث هذه القمة نقطة تحول إيجابية في الأزمة.

غير أن الرئيس الروسي شدد في الوقت نفسه على أن القمة فرصة جيدة للتحدث بشكل مباشر عن الأخطاء التي أدت للأزمة وعن سبل تجاوزها.

ورأى مسئول بالكرملين رفض ذكر اسمه أن الحكومة الروسية ترى أن هناك تيارين رئيسيين في القمة العالمية وأن الحكومة الأميركية تتزعم أحدهما ومعها بعض الدول، وأن أميركا لا تريد سوى تغيير واجهة النظام المالي فقط مع الاحتفاظ بزمام النظام الاقتصادي العالمي في يديها، يقابلها غالبية من الدول التي تريد أن تشرك بشكل أقوى في إيجاد حلول للأزمة.

من جانبه دعا الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون مجموعة الـ20 إلى العمل بصورة عاجلة لوضع الحلول المناسبة للأزمة قبل أن تأخذ أبعادا سياسية وأمنية. وقال كي مون في رسالة بعثها لأعضاء المجموعة أنه «إذا خسر مئات الملايين من البشر سبل رزقهم وتحطمت آمالهم في المستقبل بسبب تداعيات أزمة ليسوا مسئولين عنها فلن تظل الأزمة اقتصادية فحسب، بل ستكتسي أبعادا سياسية وأمنية جديدة وصعبة يمكنها تجاوز الحدود التي نراها حاليا».

أوباما يؤكد الحاجة لإجراء عالمي منسق للأزمة

■ واشنطن - د ب ا، رويترز

□ قال الرئيس الأميركي المنتخب باراك أوباما أن الأزمة الاقتصادية الحالية ربما تحمل الكثير من التحديات إلا أنها توفر للولايات المتحدة فرصة لمعالجة مشكلاتها على المدى الطويل.

ورغم عدم حضوره قمة مجموعة العشرين، أشار أوباما في خطابه الإذاعي الأسبوعي أمس (السبت) إلى أنه يشعر بالسعادة إزاء تدشين الرئيس جورج بوش هذه العملية «لأن أزمتنا الاقتصادية العالمية تتطلب إجراء عالمي منسق».

وتحدث أوباما في الكلمة الأسبوعية الإذاعية التقليدية للحزب الديمقراطي عن الحاجة إلى معالجة الأزمة الاقتصادية في الولايات المتحدة حيث ارتفعت مطالبات التأمين ضد البطالة خلال الأسبوع الجاري إلى أعلى مستوى لها، وخسر نحو 1.2 شخص وظائفهم خلال الأشهر العشرة الماضية الكثير منهم في صناعة السيارات.

وقال أوباما «مما لاشك فيه: إنها أكبر أزمة اقتصادية نشهدها في عصرنا. ورغم أن الطريق سيكون طويلاً أمامنا وأن العمل سيكون شاقاً، إلا أنني أدرك أنه بإمكاننا تجاوز هذه الأزمة رغم الصعوبات».

باراك أوباما

وأشار أوباما إلى أنه ما لم يمرر الكونغرس خطة عاجلة لدعم الاقتصاد، فإنه سيجعل هذا الأمر أول عمل يقوم به كرئيس للبلاد.

إلى ذلك يلتقي مستشاران لأوباما مطلع الأسبوع (اليوم الأحد) مع مسئولين من روسيا والصين وبريطانيا وألمانيا وعدة دول أخرى على هامش اجتماعات مجموعة العشرين. وطلب أوباما من وزيرة الخارجية السابقة مادلين أولبرايت وعضو مجلس النواب السابق جيم ليتش وكلاهما مستشار غير رسمي لأوباما الاجتماع مع المندوبين في هذه القمة. وسيرفعان تقريراً له بشأن اجتماعاتهما.

بوش يزدري رئيس الوزراء الأسترالي

■ سيدني - أف ب

□ ذكرت وكالة «اسوشييتد برس» الأسترالية أمس (السبت) أن استقبال الرئيس الأميركي جورج بوش لرئيس الوزراء الأسترالي كيفين راد كان فاتراً للغاية أثناء عشاء في البيت الأبيض وسط جدل بشأن تسريب محادثة بين الزعيمين. وكانت صحيفة أسترالية ذكرت الشهر الماضي أن الرئيس الأميركي أبدى جهلاً محرجاً بالقضايا الدولية عندما سأل راد في محادثة هاتفية عن الأزمة المالية «ما هي مجموعة العشرين؟».

ونفت كل من كانبيرا وواشنطن ما ذكرته الصحيفة إلا أن المعارضة مارست ضغوطاً بشكل يومي على راد للكشف عن مصدر التسريب واتهمته بتعريض علاقات أستراليا مع الولايات المتحدة للخطر.

وذكرت وكالة الأنباء أنه «فيما استقبل بوش زعماء العالم الآخرين بالابتسامات والترحيب، إلا أن رئيس الوزراء الأسترالي لم يتلق سوى مصافحة سريعة من بوش الذي استقبله بوجه متجهم عندما وقف الاثنان أمام كاميرات المصورين».

ورفض راد العديد من المرات الإجابة عن أسئلة البرلمان بشأن ما إذا كان هو أو أي شخص في مكتبه هو الذي سرب المعلومات للصحيفة، ونفى ما يقال عن أن هذا التسريب أضر بالعلاقات بين كانبيرا وواشنطن.

وجاء في تقرير الصحيفة أن راد تلقى اتصالاً هاتفياً من بوش أثناء استضافته ضيوفاً في مقره الرسمي في سيدني في العاشر من أكتوبر / تشرين الأول الماضي وأنه ذهل لسؤال بوش.

ودعا زعيم الحزب الليبرالي المعارض مالكوم تيرنبول، راد إلى الاعتذار لبوش بسبب إحراجه بتسريب محتوى المكالمة الهاتفية.

الرئيس الأميركي يرحب برئيس الوزراء الاسترالي (رويترز)